وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين .

قوله تعالى وإذا رأوا تجارة سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا إثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله قاله الحسن وذلك أنهم أصابهم جوع وغلاء سعر فلما سمعوا بها خرجوا إليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اتبع آخرهم أولهم التهب عليهم الوادي نارا قال المفسرون كان الذي قدم بالتجارة دحية بن خليفة الكلبي قال مقاتل وذلك قبل أن يسلم قالوا قدم بها من الشام وضرب لها طبل يؤذن الناس بقدومها وهذه كانت عادتهم إذا قدمت عير قال جابر بن عبد الله كانت التجارة طعاما وقال أبو مالك كانت زيتا والمراد باللهو ضرب الطبل وانفضوا بمعنى تفرقوا عنك فذهبوا إليها والضمير للتجارة وإنما خصت برد الضمير إليها لأنها كانت أهم إليهم هذا قول الفراء والمبرد وقال الزجاج المعنى وإذا رأوا